موسوليني ويهود إيطاليا

١٩٢٢- ١٩٤٣م

د. محمد حسن عبده داود (*)

الملخص:

شهدت إيطاليا في الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى تنامي التيار القومي الذي تزعمه بينيتو موسوليني (Benito Mussolini) زعيم الحزب الفاشي ، والذي تولى السلطة في إيطاليا منذ عام ١٩٢٢م، وكان يحلم بإنشاء إمبراطورية كبيرة ورأى في اليهود الإيطاليين وسيلة يمكن استخدامها لتحقيق مبتغاه خاصًة مع ما يمتلكونه من ثروات مالية كبيرة وتشعب علاقاتهم وارتباطهم بالصهيونية العالمية وارتباط هذه الأخيرة بعلاقات وثيقة ببريطانيا.

ويهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على العلاقة بين اليهود الإيطاليين وموسوليني ، والذي سعي فيها هذا الأخير منذ اليوم الأول له بالتضييق عليهم لإجبارهم على التحالف معه لتحقيق مخططاته إلا أنه مع توافد العديد من التقارير إلى روما تشكك في ولاء اليهود للنظام الفاشي ، والعمل ضده ثم رفضهم مساعدته في أعقاب غزو أثيوبيا الأمر الذي دفع موسوليني للانتقام منهم ومصادرة أموالهم مما دفع الكثيرين منهم إلى الهروب خارج البلاد.

الكلمات المفتاحية: بينيتو موسوليني – إيطاليا – اليهود – الفاشية

(*) دكتور التاريخ الحديث والمعاصر.

Abstract:
In the period following World War I, Italy witnessed the growth of the nationalist movement led by Benito Mussolini, the leader of the Fascist Party, who had held power in Italy since 1922 AD. He dreamed of creating a large empire and saw in the Italian Jews a means by which Using it to achieve his goals, especially with the great financial wealth they possess, the complexity of their relations, their association with international Zionism, and the latter's close ties with Britain.
This research aims to shed light on the relationship between the Italian Jews and Mussolini, in which the latter sought from the first day of his rule to restrict them to force them to ally with him to achieve his plans. However, with the influx of many reports to Roma, they cast doubt on the Jews' loyalty to the fascist regime and working against it. Then they refused to help him in the wake of the invasion of Ethiopia. All of this prompted Mussolini to take revenge on them. In presenting this study, the researcher used the descriptive analytical method.

Keywords: Benito Mussolini - Italy - Jews – Fascism

المقدمة :

تشكلت في إيطاليا في أعقاب الحرب العالمية الأولى بيئة خصبة ساعدت على انتشار الأفكار القومية التي نادى بها الحزب الفاشي بزعامة بينيتو موسوليني- رئيس الوزراء الإيطالي فيما بعد- الذي جاء إلى الحكم مؤمنًا بضرورة إقامة إمبراطورية إيطالية ومحملًا بأفكار وانطباعات خاصة عن اليهود كانت بمثابة نقطة الأساس في التعامل معهم ، ومحاولة استغلالهم لتنفيذ طموحاته إلا أن ارتباطهم بالصهيونية العالمية وارتباط هذه الأخيرة بلندن دفعه إلى التضييق عليهم ومعاداتهم ذلك العداء الذي بلغ ذروته بإصدار ما يعرف ببيان العرق (manifesto della razza) في ١٤ يوليو عام ١٩٣٨م والذي عُد منعطفًا خطيرًا بالنسبة لليهود الإيطاليين إلى الحد الذي دفعهم إلى تسميته في الأدبيات اليهودية " بهولوكوست إيطاليا".

وترجع أهمية هذا البحث إلى قلة الدراسات في المكتبة العربية التي تتناول هذا الموضوع وهو ما دفع الباحث إلى إلقاء الضوء على هذا الموضوع متناولًا جذور معاداة اليهود في المجتمع الإيطالي، وأسباب عداء موسوليني لليهود ومراحله. وهل كان مدفوعًا في هذا العداء بدافع أيديولوجي (فكري) أو بيولوجي (عنصري) أو الاثنين معًا. وقد استعان الباحث في هذا البحث بعدد من الوثائق غير المنشورة من أرشيف (اتحاد الجاليات اليهودية الإيطالية- أرشيف الدولة " إيطاليا" المركزي- أرشيف الجالية اليهودية في روما)، بالإضافة إلى وثائق إيطالية وبريطانية منشورة. واعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

اليهود في إيطاليا حتى عام ١٩٢٢م:

يرجع تواجد اليهود في شبه الجزيرة الإيطالية ووفقًا لكتابات المؤرخين القدماء إلى العصر الروماني (٢٧ ق.م – ٤٧٦ م) حيث قدر عددهم وفقًا للمؤرخين بـ ٦٠ ألف يهودي من إجمالي تعداد سكان بلغ ٧.٤ مليون نسمة [١]، تمركزوا بشكل خاص في روما وجنوب إيطاليا. وقد استمر تمركزهم في هذه المناطق حتى بدايةً القرن الرابع عشر باستثناء بعض المجموعات اليهودية التي أخذت تشق طريقها إلى المناطق الشمالية من شبه الجزيرة خاصةً مع ظهور مدن مثل البندقية (Venezia)، وليفورنو Livorno) وتريستا (Trieste) كموانئ تجارية هامة[٢].

إلا أن أعداد اليهود أخذت في الانخفاض بشكل كبير في شبه الجزيرة الإيطالية منذ العصور الوسطى (من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر الميلادي) ، ويرجع سبب هذا الانخفاض الكبير إلي بدايات اضطهاد الكنيسة الكاثوليكية لليهود عندما سعت هذه الأخيرة إلى تعزيز العداء الديني لهم في المجتمع[٣] من خلال القول بأنهم قتلة غير تائبين للمسيح عليه السلام[٤] ، وجاءت بدايات هذا العداء لهم على يد البابا باولو الرابع (Paolo IV) عام ١٥٥٥م عندما أصدر مرسومًا

تم بمقتضاه إجبار اليهود بالسكن في أحياء خاصة بهم عُرفت (بالجيتو) والذي كان محاطًا بأسوار لمنع الاختلاط بينهم وبين السكان الآخرين كما تم فرض قيود على الملكية العقارية والتجارية لليهود الأمر الذي انعكس سلبًا على نشاطهم الاقتصادي والاجتماعي مما دفع الكثير منهم إلى الهجرة(٥). ووصل تعدادهم بحلول عام ١٨٥٠م (٣٨.٩٠٠ الف نسمة) من إجمالي تعداد سكان بلغ (٢٤.٦٠٠ مليون نسمة) (٦).

ومع ظهور العديد من التحولات الثقافية والسياسية والاقتصادية في إيطاليا في القرن التاسع عشر (فيما عُرف في الأدبيات اليهودية بعصر التحرر(٧)) والتي سمح بناءً عليها لليهود الخروج من الجيتو الذي يعيشون فيه، بدأت موجات كبيرة من الهجرة الخارجية والداخلية واسعة النطاق لليهود الإيطاليين واليهود الوافدين من أوروبا الشرقية والبلقان إلى المراكز التجارية الجديدة في ميلانو (Milano)، وجنوه (Genoa) ، وبولونيا (Bologna) (٨) الأمر الذي ساهم في ارتفاع أعداد اليهود في إيطاليا بشكلٍ تدريجيٍ حتي بلغ بحلول عام ١٩٢٠م ٤٣.٧٣٠ الف نسمة من إجمالي تعداد السكان الذي بلغ في تلك الفترة ٣٧.٩ مليون نسمة(٩).

ومن الجدير بالذكر أن إلغاء القيود السكنية والاقتصادية التي كانت مفروضة علي اليهود عملت على إعادة تنظيمات جوهرية في البنية الاقتصادية و الاجتماعية لهم، حيث أصبح في إمكان اليهود الذين يتميزون بمستوى عالٍ من المعرفة بالقراءة والكتابة ومستويات تعليمية أعلى من المتوسط ، والذين يضطرون في الغالب إلى ممارسة مجموعة محدودة من المهن البسيطة ، أن يتدفقوا بسرعة نحو مواقع وقطاعات النشاط الاقتصادي والسياسي الأكثر ملاءمة لقدراتهم الفردية والاندماج في المجتمع الإيطالي مما ساهم في ظهور فئة أكبر من رجال الأعمال اليهود والإداريين والمهنيين المستقلين(١٠).

وعلى الرغم من الانحصار المتنامي لدور الكنيسة الكاثوليكية في الدولة الإيطالية إلا أن رجال الدين استمروا في مهاجمة الحركات الليبرالية (وعلى رأسها الماسونية) التي ظهرت في أوروبا بشكلٍ عامٍ وإيطاليا بشكلٍ خاص والداعية إلى التغيير الاجتماعي السريع والتي كان على رأسها دائمًا عددٌ كبيرٌ من اليهود البارزين والتحذير في جريدتهم الرسمية " الحضارة الكاثوليكية" Civiltà cattolica من الخطر المتنامي لليهود ومؤكدين (أن العقلية اليهودية تشكل خطرًا دائمًاعلى العالم) (١١). ودعوا إلى مقاومة هذا التوغل اليهودي في المجتمع عن طريق عدم منحهم حقوق متساوية معهم ومصادرة ممتلكاتهم بل وإعادة عزلهم في أحياء خاصة بهم(١٢) ، بل إن الكنيسة ذهبت أبعد من ذلك عندما اتهمت المعارضين لها من المسيحيين بأنهم يهودٌ جددٌ ووصفت المجتمعَ الحالي بأنه "مجتمعٌ يهوديٌ"(١٣).

ساعد انتشار الأفكار الفاشية[١٤] في المجتمع الإيطالي وتولي موسوليني السلطة عام ١٩٢٢م، والذي كان متشبعًا بالأفكار الكاثوليكية، في تجديد العداء لليهود الإيطاليين؛ وهو العداء الذي اتخذ بُعدًا سياسيًا بالإضافة إلى البُعد الديني وتمحور عداء القوميين الإيطاليين لليهود حول نقطتين أساسيتين :

١- نظر موسوليني ومن معه من القوميين إلى اليهود على أنهم تجسيدٌ للبرجوازية المادية، وأنهم من الدعاة الرئيسين للعالمية بحكم انتشارهم في جميع أنحاء العالم وأن ولاءهم الوحيد لدينهم الذي تجاوز حدود الدول القومية، لذا فإنه لا يمكن اعتبارهم أبدًا مواطنين مخلصين لدولة واحدة[١٥].

٢- ومما زاد من معاداة موسوليني لليهود وعدم الثقة في نواياهم؛ ارتباطهم بالصهيونية[١٦] التي سعت إلى توحيد المجتمع اليهودي في كافة أنحاء المعمورة تحت رايتها كما سعت إلى إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، ولتحقيق ذلك شرعوا في التفاوض مع البريطانيين الأمر الذي رأى فيه موسوليني تحالفًا مع أعداء إيطاليا وتهديدًا لمصالحها في البحر المتوسط[١٧]. وقد أدى هذا التعاون بين الصهيونية وبريطانيا إلى مزيد من التقارب بين موسوليني والكنيسة الكاثوليكية التي كانت تطمح هي الأخرى في زيادة سلطتها على الأراضي المقدسة. الأمر الذي أدى إلى مزيد من التقارب بين الأيدلوجية الفاشية والتقاليد الكاثوليكية وهو ما انعكس سلبًا على اليهود الإيطاليين وزاد من معاناتهم واضطهادهم[١٨].

موسوليني ومحاولات دمج اليهود في المجتمع ١٩٢٣- ١٩٣٠م:

على الرغم من فاشية موسوليني إلا أنه أدرك منذ اليوم الأول له في السلطة أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه اليهود في تحقيق أحلامه بإنشاء إمبراطورية إيطالية خاصة مع ما اشتهروا به من تنظيم صفوفهم وامتلاكهم لثروات كبيرة؛ فسعي منذ عام ١٩٢٣م إلى اتخاذ العديد من الإجراءات للتضيق عليهم من أجل إرضاء الكنيسة الكاثوليكية – حليفه الأساسي- وللضغط عليهم لدفعهم للتحالف معه. فقام أعضاء البرلمان المنتمون للحزب الفاشي بطرح مشروع قانون الصحافة في ١٥ يوليو عام ١٩٢٣م[١٩] ، وبالتوازي مع طرح مشروع قانون الصحافة تم طرح مشروعًا أخرًا في الأول من أكتوبر من نفس العام يتعلق باحترام الحريات الدينية حيث أُقترح مشروعُ قانونِ " التنظيم المدرسي" والذي نصت المادة الثالثة منه على فرض " تدريس العقيدة المسيحية الكاثوليكية على جميع مراحل التعليم الابتدائي" بهدف دعم برنامج الحزب الفاشي المعروف باسم " إيطالي الغد" والذي يهدف لخلق مواطن تلقى تدريبًا على أساس الهوية الثقافية الدينية الكاثوليكية ، بمعنى آخر " لكي تكون إيطاليًا يجب أن تكون كاثوليكيًا"[٢٠]. وهو ما يضع أصحاب الديانات الأخرى بين خيارين إما التحول إلى الكاثوليكية أو منع أولادهم من الذهاب للمدارس.

دفعت الإصلاحات التي فرضها موسوليني على النظام التعليمي اتحاد الجاليات اليهودية[٢١] إلى التعبئة وفي يوليو من عام ١٩٢٤ تقدم أنجيلو سيريني (Angelo Sereni) بصفته رئيس للاتحاد اليهودي بمذكرة لموسوليني لم يطالبه فيها بالتراجع عن قراره أو إدخال تعديلات عليه ولكنه طالب في هذه المذكرة بتقديم مساعدات مالية للمدارس اليهودية التي يجرى إنشاؤها داخل المجتمعات اليهودية لتفادي تبعات قانون " التنظيم المدرسي" على المجتمع اليهودي إلا أن مطالباته هذه قوبلت بالرفض ،كما قوبلت بالرفض مناشدات أعضاء البرلمان من اليهود المطالبة بالتراجع عن هذا القانون الذي سيحول الفصول الدراسية إلى مراكز للتبشير مما يهدد معه الهوية اليهودية[٢٢] ،إلا أنه لم يلتفت إلى المعارضة اليهودية ، وتم إقرار قانوني التنظيم المدرسي والصحافة في جلسة البرلمان المنعقدة في ديسمبر عام ١٩٢٥م[٢٣].

على الرغم من إقرار قانوني الصحافة والتنظيم المدرسي إلا أن العلاقات بين موسوليني وكبار قادة اليهود والحركة الصهيونية في إيطاليا ظلت ودية؛ حيث استقبل موسوليني في عام ١٩٢٦م عددًا من كبار قادة اليهود[٢٤] في إيطاليا في قصر فينيسيا وخلال هذا الاجتماع أعلن موسوليني عن دعمه للقضية الصهيونية بإنشاء وطن لليهود في فلسطين[٢٥].

على الرغم من تصريحات موسوليني للتقرب من زعماء الحركة الصهيونية واليهود الإيطاليين وظهوره بمظهر المؤيد لحقوقهم في فلسطين إلا أنه ما لبث أن بدأت رياح التغيير في يوليو من عام ١٩٢٧م، عندما توافدت بعض التقارير السرية الواردة من السفارة الإيطالية في برلين تحذر من الحركة الصهيونية في ألمانيا وأنشطتها المعادية للفاشية وارتباطها بالاتحاد الصهيوني الإيطالي ورغبتهما في عقد مؤتمر في إيطاليا[٢٦]. وتزامن هذا مع وصول تقارير أخرى من باريس والتي تشير إلى بداية نشاط معادي للفاشية في إيطاليا عن طريق مكاتب " الاتحاد العالمي لليهود" المنتشرة في مدن ليفورنو Livorno وتورينو Torino[٢٧].

أثارت هذه التقارير الكثير من الشكوك حول اليهود في الداخل الإيطالي مما دفع موسوليني إلى إصدار أوامره بمراقبه قادة اليهود المشاركين في هذا المؤتمر الصهيوني[٢٨] الذي عقد في ميلانو في الأول من نوفمبر عام ١٩٢٨. وقد قدم محافظ ميلانو تقريرًا إلى موسوليني في ١١ نوفمبر عن المؤتمر الصهيوني جاء فيه " أكد المجتمعون على اتخاذ فلسطين كوطن قومي لليهود، كما أكدوا على أن يقوم الاتحاد الصهيوني الإيطالي بتعليم وإعداد الشباب اليهودي في إيطاليا للتحالف والعمل على إقامة علاقات وثيقة بينهم وبين أرض إسرائيل(فلسطين) وطالبوا الاتحاد الصهيوني الإيطالي بتشكيل مجموعات جديدة من الشباب اليهودي وتقديم الدعم لأعضائها في الانتخابات المختلفة في إيطاليا[٢٩].

أثار ما ناقشه المؤتمرون في ميلانو تساؤلات وشكوك موسوليني تجاه اليهود عامه خاصة تلك المتعلقة بالانتماء والولاء حتي إنه قام بمشاركة هذه التساؤلات والشكوك مع المجتمع الإيطالي من خلال مقال صحفي نشر في جريدة شعب روما (Il Popolo di Roma) ، حيث تسأل موسوليني قائلًا:" كل الصهاينة يتحدثون عن (شعب يهودي) وعن (عرق يهودي) ، الآن يجب أن نسأل اليهود الإيطاليين هل أنتم دين أم أمة ؟ "[٣٠] وأضاف قائلًا: " ومع إقامة دولة يهودية في فلسطين سيصبح على الحكومات إعادة النظر في العلاقات بين اليهود وأبناء وطنهم لأنه لا يمكن للمرء أن يكون مواطنًا لبلدين"، مشككًا في ولاء اليهود الإيطاليين للنظام الجديد (الفاشي) ومحذرًا إياهم أنه لن يتسامح مع الولاء المنقسم من جانبهم[٣١].

كان المؤتمر الصهيوني الذي عقد في ميلانو بمثابة نقطة تحول في علاقة موسوليني مع اليهود بشكل عام[٣٢] واليهود الإيطاليين بشكل خاص؛ حيث أصدر أوامره إلى إدارة الأمن العام (Generale Pubblica Sicurezza) ,(DGPS بفرض المراقبة الكاملة على سياسة الانتشار الجديدة التي أعلنها الاتحاد الصهيوني والتحقق من أنشطة اليهود التي سيتم القيام بها لتحديد ما إذا كانت متوافقة مع توجهات المملكة وإلى أي مدى وأيضًا التأكد من المواقف السياسية للأشخاص الذين يشكلونها وكذلك الأمناء الذين سيتم تعيينهم لتأسيس المجموعات الجديدة[٣٣].

كما سعي لتحقيق مزيد من التقارب مع الفاتيكان عن طريق عقد معاهدة لاتران في ١١ فبراير عام ١٩٢٩م حيث تم فيها تعريف الكاثوليكية والتأكيد بأنها الدين الوحيد للدولة[٣٤]، وأعقب ذلك إصدار قانون الطوائف في ٢٤ يونيو عام ١٩٢٩م، والذي عمل على زيادة صلاحيات الشرطة للحد من النشاط الديني للأقليات، وأكد هذا القانون على ضرورة حصول أعضاء الأقليات الدينية على إذن من السلطات المختصة قبل عقد اجتماعات لأغراض دينية كما أنه يحق للشرطة تفتيش وحل الهيئات الدينية غير الكاثوليكية ، إضافة إلى حرمان رجال الدين غير الكاثوليك من جميع الامتيازات التي يتمتع بها القساوسة الكاثوليك[٣٥].

كما شهد عام ١٩٣٠م إدخال تعديلات علي العديد من القوانين ، ومن أهمها قانون العقوبات الجنائية والذي يتضمن إدخال نوع جديد من الجرائم وهي (الجرائم ضد المشاعر الدينية) والتي تنص على تجريم ازدراء دين الدولة (الألله ، الرموز الدينية، الأشخاص الذين يتم تكريمهم في دين الدولة) فقط ، وهو ما دفع أنجيلو سيريني – رئيس اتحاد الجاليات اليهودية- بالتقدم إلى وزير العدل بطلب رسمي للإلغاء المواد المتعلقة بقانون المشاعر الدينية المزمع إقراره والتي تضر بشكل كبير باليهود ؛ خاصًة أن هذا القانون يعتبر التشوية العلني للدين جريمة فقط عندما يكون موجهًا لدين الدولة الرسمي وهو ما رأى فيه اليهود تحريضًا ضدهم. وعلى الرغم من طلبات اليهود المتكررة بإعادة النظر في هذا القانون إلا

أن الحكومة صارت قُدمًا نحو إقرار القانون والذي أُقر في أكتوبر عام ١٩٣٠م[٣٦].

وشهد العام نفسه إصدار قانون إعادة تنظيم اليهود والذي يقضي بضرورة تسجيل اليهود لأسمائهم في المحافظات التي يسكنون في نطاقها إلى جانب تسجيل طبيعة نشاطهم التجاري وكافة المعلومات الضرورية والمتعلقة بنشاطاتهم التجارية والاجتماعية وهو ما ألغي ما يمكن تسميته بالحكم الذاتي للجاليات اليهودية وإخضاعها لسلطة الدولة[٣٧]. وواكب الخطوات السابقة تولي عدد من الإيطاليين المعاديين لليهود مناصب عليا في الحكومة مثل جيوفاني بريزيوسي[٣٨] (Giovanni Preziosi) (١٨٨١- ١٩٤٥) وغيره الذين حصلوا على دعم قوي من الفاتيكان وعمدوا إلى مهاجمة اليهود في كافة المحافل بل والتشكيك في ولائهم للنظام الفاشي[٣٩].

إرهاصات الصدام بين موسوليني واليهود ١٩٣١- ١٩٣٨

لعبت المرحلة السابقة الممتدة في الفترة من عام ١٩٢٣ -١٩٣٠م دورًا مؤثرًا على المجتمع اليهودي في إيطاليا، حيث ساهمت القوانين والإجراءات التي اتخذتها الحكومة الفاشية في ظهور معسكر يهودي معارض للفاشية بزعامة الفونسو باسيفيكي[٤٠] (Alfonso Pacific)، والذي كان له دور فعال في نشر الأفكار المناهضة للفاشية بل إنه ندد بالمجتمع اليهودي الإيطالي معتبرًا أنه أصبح مجرد هيئات مجردة من السلطة وإن الطريقة الوحيدة لتحقيق النهضة اليهودية هي ضرورة منح المجتمع اليهودي سلطة تنفيذية وتشريعية موسعة[٤١]. وهو ما يعني عمليًا خلق دولة داخل الدولة الإيطالية وهو ما يتعارض مع مخططات موسوليني.

أثارت أنشطة الاتحاد اليهودي والحركات الصهيونية داخل إيطاليا إلى إثارة المزيد من شكوك موسوليني – الذي كان يطمح إلى مجتمع موحد الأهداف والانتماء- ودفعته إلي تغيير سياسته تدريجيًا نحوهم – من محاولة الاندماج في المجتمع الإيطالي إلى المراقبة الأمنية الصارمة- وهنا يكمن الاختلاف بينه وبين هتلر، ففي الوقت الذي اتهم فيه العديد من المؤرخين الأوربيين واليهود بشكل خاص موسوليني بأنه مسلوب الإرادة ، وأن اضطهاده لليهود ما كان إلا بأوامر من هتلر. نجد أن وثائق الأرشيف الإيطالي تنفي هذه المزاعم وتوضح أن موسوليني في اضطهاده لليهود كان مدفوعًا بالأساس بسلوكياتهم التي كانت هي الموجه الحقيقي لسياسة الاضطهاد ضدهم فيما بعد ، وهو ما يؤكده تقارير المراقبة الواردة من إدارة الأمن العام عن الفترة من ١٩٢٨ – ١٩٢٩م[٤٢] ، وهو ما دفع الإدارة العامة للأمن في الاستمرار في مراقبتهم كما طلب مجلس الوزراء من هذه الأخيرة إصدار جوازات سفر خاصة للمندوبين اليهود الايطاليين الذين سيشاركون في المؤتمرات الصهيونية التي ستعقد خارج البلاد[٤٣].

أسفر الاستمرار في مراقبة زعماء اليهود الايطاليين عن الكثير من الحقائق الصادمة لموسوليني ، ولعل من أهمها ما جاء في تقرير الإدارة العامة للأمن والمؤرخ في ٢٥ نوفمبر عام ١٩٣٢م حيث جاء فيه " إن الصهيونية الإيطالية؛ لكي تحقق هدفها بشكل أفضل، تعيش في جانبين: مكشوف ومخفي. الأول يكشف عن نفسه بالتعاون مع الدولة؛ بينما يعمل الثاني عن طريق التسلل إلى منظمات الدولة، والحزب الفاشي عن طريق تعيين "أمناء " لهم هناك وذلك بهدف محدد جيدًا وهو جمع المعلومات والأخبار ذات الأهمية، حيث يجعل من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، البدء في أي إجراء يؤثر على اليهود الإيطاليين دون مواجهة هؤلاء الأمناء السريين الذين يقومون على الفور بإبلاغ منظماتهم اليهودية"[٤٤].

كما توافدت إلى موسوليني تقارير من الاتحاد الفاشي الإقليمي في مدينة تورينو وفلورنسا مرفقة بتقرير من محافظ فلورنسا، تدعم ما جاء في تقرير إدارة الأمن العام والتي تؤكد على وجود وجهين للصهيونية في إيطاليا الأول: المؤيدة للفاشية في الأفكار والميول. أما الآخر هو مناهض للفاشية[٤٥]، وهو ما دفع موسوليني إلى إصدار أوامره بتتبع عددٍ من اليهود واعتقالهم بتهمة قيامهم بأنشطة مناهضة للفاشية[٤٦].

على الرغم من تأكد موسوليني من حقيقة ازدواجية الولاء عند اليهود إلا أنه رأى ضرورة تأجيل المواجهة معهم خاصة وأنه كان قد بدأ الإعداد في نهاية عام ١٩٣٢م لغزو أثيوبيا[٤٧] لذا آثر عدم الدخول معهم في صدامات حفاظًا على الأمن في الداخل الإيطالي. إلا أن هذه الحرب قد زادت من حنق موسوليني على اليهود وتأكده من تحالف الحركة الصهيونية مع بريطانيا ضد المصالح الإيطالية؛ خاصة مع نجاح لندن في إقناع مجلس العصبة بفرض عقوبات اقتصادية[٤٨] على إيطاليا[٤٩].عندها لجأ موسوليني إلى قادة الحركة الصهيونية في إيطاليا من أجل تقديم الدعم المالي له والتوسط لدى الحكومة البريطانية لرفع العقوبات الاقتصادية عن روما مقابل دعمه لمشروعهم في فلسطين وحصول اليهود الإيطاليين على معالمة تفضيلية، إلا أنهم أعلنوا أن ليس لهم سلطة تذكر على الحكومة البريطانية وتجنبوا تقديم الدعم المالي له[٥٠].

<u>موسوليني واضطهاد اليهود:</u>

واكب تدهور العلاقات بين موسوليني واليهود في الداخل الإيطالي اندلاع الحرب الأهلية الأسبانية (يوليو عام ١٩٣٦- أبريل عام ١٩٣٩م) ومشاركة عدد كبير من اليهود الإيطاليين في النشاط المناهض للفاشية حيث قام الحاخامات في يناير عام ١٩٣٧م بجمع توقيعات من اليهود الإيطاليين على نداء بضرورة البقاء متحدين ودعم الأهداف التي روجت لها الصهيونية " باسم التاريخ ليهودية الشتات" وحذروا جميع اليهود من مخاطر استيعابهم[٥١] وهو ما زاد من غضب موسوليني أكثر على اليهود[٥٢] ، ومع عقد الاتفاقية الأنجلو-إيطالية[٥٣] في ١٦ أبريل عام ١٩٣٨م (سُميت فيما بعد باتفاقية عيد الفِصْح) والتي تم بمقتضاها

تسوية جميع الخلافات العالقة بين البلدين والاعتراف بالسيادة الإيطالية على الحبشة[٥٤]، اتجه موسوليني إلى تصفية حساباته مع اليهود الإيطاليين بانتهاج سياسة جديدة قائمة على الاضطهاد العرقي ؛ حيث أصدر في ١٤ يوليو عام ١٩٣٨م ما يعرف ببيان العرق (manifesto della razza) والذي يعد نقطة الانطلاق للاضطهاد العرقي لليهود حيث أرسى البيان فكرة وجود أعراق مختلفة ، وأن الاختلافات بينها كانت ذات طبيعة بيولوجية، وليست أيدولوجية فقط ، ومع أن هذه الأطروحة تتعارض مع المفهوم الفاشي التقليدي للأمة باعتبارها دولة عضوية توحد المجموعات والطبقات والأفراد المتنوعين وتستند بقوة إلى التقاليد التاريخية ، ولكن من أجل فصل اليهود، الذين شاركوا لعدة قرون في التقاليد التاريخية والثقافية لإيطاليا، لكن موسوليني رأى أنه من الضروري الإصرار على أن "مسألة العنصرية في إيطاليا... يجب أن تعالج من وجهة نظر بيولوجية بحتة، دون أي آثار فلسفية أو دينية." وأشار البيان " إلى الإيطاليين... أنهم، بخصائصهم الأوروبية البحتة، منفصلون تمامًا عن كل الأجناس من خارج أوروبا والتي ينتمي إليها اليهود "[٥٥].

أعقب إصدار هذا البيان حملة صحفية كبيرة معادية لليهود والتي نشرت العديد من المقالات تحرض فيها ضد اليهود الايطاليين وتصفهم "بالغزاة الذين لا يحاولون الاستيلاء على المناصب القيادية فقط بل وغش العقلية الوطنية مما يعنى موت إيطاليا وطالبت بضرورة قمع تغلغل اليهود"[٥٦]. وهو ما هيئ الرأي ومهد الطريق أمام موسوليني لاتخاذ خطوات عملية ضد اليهود حيث أمر كل من المكتب المركزي للإحصاء (ISTAT) والمديرية العامة للديموغرافيا والعرق بوضع تعريف لمن هو اليهودي؟[٥٧] وهو التعريف الذي اتُخذ أساسًا لتعداد السكان الذي تم في الفترة من ٥-٢٢ أغسطس عام ١٩٣٨م، ولأول مرة، كان التعداد قائمًا على معايير عرقية و كشف الإحصاء عن وجود ٤٦٦٥٦ يهوديًا ، منهم ٣٧٢٤١ إيطاليًا و ٩٤١٥ أجنبيًا ، أي ما يعادل ١٪ من إجمالي سكان البلاد[٥٨].

وبناءً على نتائج التعداد السكاني الذي تم في أغسطس اجتمع المجلس الأكبر للفاشية المنعقد في الفترة من ٦-٧ أكتوبر عام ١٩٣٨م ووضع عددًا من المحظورات التي أصبحت في الشهور التالية قوانين نافذه مثل حظر الذبح الشعائري وإعفاء اليهود من أداء الخدمة العسكرية[٥٩]. كما قام بحملة تطهير واسعة في الحزب الفاشي[٦٠]، ومختلف أجهزة الدولة وتم عزل اليهود[٦١] الذين يشغلون مناصب بارزة (عسكريون ودبلوماسيون .... ألخ) [٦٢].

بالإضافة إلى إصدار قانون يمنع الزيجات المختلطة (١٧ نوفمبر ١٩٣٨) بين اليهود الإيطاليين والكاثوليك الإيطاليين كما حظر وجود خدم أريين في منازل اليهود وتم سحب الجنسية الإيطالية من اليهود الأجانب الذين حصلوا عليها بعد عام ١٩١٩م، هذا إلى جانب تحديد ملكية اليهود للعقارات[٦٣]، وتحديد نوعية النشاط الصناعي والتجاري الذي يجب عليهم ممارسته كما شكلت الحكومة

الإيطالية هيئة خاصة لتصفية الأصول اليهودية وإدارتها[٦٤] ، أما فيما يتعلق بالشركات (الصناعية والتجارية) الكبيرة والتي توظف أكثر من ١٠٠ يكون المالك اليهودي ملزم بنقل ملكيتها إلى مواطن ليس يهوديًا أو إلى شركة وطنية مقابل منحة أسهم في البورصة المالية الأمر الذي شكل ضربة قاضية لليهود وغير من الهيكل المهني لهم بشكل كبير، هذا إلى جانب حرمان اليهود (الأساتذة والطلاب) من العمل أو الدراسة في المدارس العامة[٦٥] والجامعات والمؤسسات الأكاديمية، كما حظر تسجيل الطلاب الأجانب اليهود في أي مدرسة حتى لو كانوا التحقوا بالمدارس في الأعوام السابقة هذا إلى جانب وضع حظر على الكتب المدرسية التي تم تأليفها من قبل مؤلفين يهود[٦٦].

ساهمت الإجراءات التي اتخذها موسوليني تجاه اليهود الإيطاليين ومن بعده القوات الألمانية التي دخلت إيطاليا[٦٧] عام ١٩٤٣م في تناقص أعداد اليهود بشكل كبير في شبه الجزيرة الإيطالية ووفقًا للإحصاءات[٦٨] التي أجريت عام ١٩٤٥م فقد انخفض عددهم من ٤٦.٦٥٦ يهوديًا (وفقا لتعداد عام ١٩٣٨م) إلى ٢٨.٤٤٥ يهوديًا أي بفارق ١٨.٢١١ يهوديًا[٦٩]. ومن الجدير بالذكر هنا أنه بالرغم من اضطهاد موسوليني لليهود فإن هذا الاضطهاد كان ينحصر في التضييق عليهم ومصادرة أملاكهم في إطار القوانيين التي سنتها الحكومة الإيطالية إلا أنه مع دخول القوات الألمانية إلى الشمال الإيطالي اتخذ هذا الاضطهاد طابعًا أكثر قسوة ودموية[٧٠] الأمر الذي دفع الكثير من اليهود الإيطاليين إلى الهجرة إلى فلسطين وهو ما انعكس بشكل كبير على أعدادهم في شبه الجزيرة الإيطالية[٧١].

الخاتمة:

أدرك موسوليني حتي قبل وصولة إلى السلطة أهمية اليهود الإيطاليين فعلى الرغم من أعدادهم القليلة نسبيًا إذا ما قيس إجمالي تعداد السكان إلا أنه كان يرى في الثروات التي يملكونها وعلاقاتهم مع الصهيونية العالمية أهمية كبيرة لدعم خططه المستقبلية وتذليل كافة العقبات التي يمكن أن يواجها على الصعيد الدولي وخاصًة مع بريطانيا لما يتمتعون به من علاقات وثيقة معها ولعل هذا ما يفسر انتهاجه في البداية لسياسية عنصرية قائمة على أساس أيديولوجي ، وموجهًا بالأساس إلى اليهود لابتزازهم وما يؤكد هذا أن جميع القوانين التي صدرت في بداية حكم موسوليني ، وخاصة تلك المتعلقة بالمدارس لم تطال الإيطاليين التابعين للكنيسة الإنجيلية على الرغم من إعلان موسوليني في أكثر من مناسبة أن الإيطالي لكي يكون إيطاليًا يجب أن يكون كاثوليكيًا، كما أنه هو نفسه ندد بقوانين نورمبيرغ العنصرية التي صدرت في ألمانيا عام ١٩٣٥م مؤكدًا على أن العلم لا يضمن نقاء أي شخص.

ساهمت التقارير الأمنية الواردة إلى روما سواء من الداخل أو الخارج في كشف حقيقة اليهود الإيطاليين ومناهضتهم للنظام الفاشي بل والعمل ضده ، وهو ما دفع موسوليني إلى الانتقال من العنصرية الأيدولوجية إلى العنصرية البيولوجية " القائمة على أساس العرق" .

حواشي البحث:

(1) Roberto Bachi and Sergio Della Pergola, Gli Ebrei italiani nel quadro della demografia della diaspora, Quaderni storici , nuova seria, Vol. 19, No. 55 , Società editrice Il Mulino S.p.A, , aprile 1984, pp 157.159.

(2) Ibid, p 157.

(٣) لم يطرأ أي تغيير علي سياسة الكنيسة تجاه اليهود باستثناء الفترة التي اعتلى فيها البابا بيوس الحادي عشر الكرسي الرسولى ؛ حيث أصدر منشورًا يدين فيه جميع النظريات العرقية ما تسبب في أحداث احتكاكات بين الكنيسة والدولة، إلا أنه مع وفاته عام ١٩٣٩ وصعود البابا بيوس الثاني عشر إلى الكرسي الرسولى انتهجت الكنيسة نفس السياسة السابقة في معاداةاليهود القائمة على أساس أيديولوجي حتى إن البعض اتهم البابابيوس الثاني عشر بأنه قد وضع السياسة والدبلوماسية فوق العقيدة وقد استمرت الكنيسة الكاثوليكية على هذا النهج حتي تم عقد المجمع المسكوني في نوفمبر عام ١٩٦٤ وتم فيه تبرئة اليهود من قتل المسيح عليه السلام.

Gene Bernardini, The Origins and Development of Racial Anti-Semitism in Fascist Italy, The University of Chicago Press, 1977, p.p 435- 436.

(4) Renzo de Felice, Storia degli ebrei sotto il fascismo , Torino, 1961, pp 41-42.

(5) Sergio Della Pergola, La popolazione ebraica d'Italia: caratteristiche demografiche, economiche e sociali, 1968, Vol. 24, No. 1/4 (1968), Università degli Studi di Roma, p 137.

(6) Ibid, p ١٥٣.

(٧) حدث في سبعينيات القرن التاسع عشر العديد من التطورات المهمة في أوروبا بشكلٍ عامٍ وإيطاليا بشكل خاص تمثلت في سقوط الدولة الدينية للبابا وظهور الدولة المدنية وتعالي أصوات الجماهير المناهضة للدين مما أدي إلي عزل الكنيسة بشكلٍ كبيرٍ، وأُعطي لليهود الإيطاليين حريتهم مثل حرية التملك وتقلد الوظائف الحكومية.

Fabio Levi, Persecuzioni di razza ed ebrei nell'Italia contemporanea, Fondazione Istituto Gramsci, 2000, p.808.

(8) Roberto Bachi and Sergio Della Pergola, Op.cit, p. 160.

(9) A. Milano, Storia degli Ebrei in Italia, Torino, Einaudi, 1963, p25.

(10) Sergio Della Pergola, Op.cit, p 139.

(11) la questione giudaica (articolo), La civiltà cattolica , 28 Maggio 1937, p 22.

(12) Ernesto Roosi, Il manganello e l ' aspersorio , 2 ed, Florence, 1958, p 357.

(13) Fabio Levi, Op.cit. p 808.

(١٤) الفاشية هي حركة سياسية اشتملت على مجموعة من الأيدولوجيات التي تسعي إلى وضع الأمة فوق جميع مصادر الولاء الأخرى، وتسعي إلى خلق مجتمع وطني مستنفر.
كيفن باسمور: الفاشية، ترجمة: رحاب صلاح الدين، دار هنداوي، ٢٠١٤، ص٣٧

(15) Il popolo d ' Italia, 23 Dicembre 1941, p.3.

(١٦) الصهيونية هي حركة سياسية يهودية ظهرت في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر ودعت اليهود للهجرة إلى أرض فلسطين ورفض اندماج اليهود في المجتمعات الأخرى .

https://ar.wikipedia.org

(17) Renzo de Felice, Op.cit, p.64.

(18) Paolo Orano, Gli ebrei in Italia, Roma, 1937, p. 74.

(١٩) يقضى هذا القانون بمنع نشر أى مقال أو أخبار أو رسوم كاريكاتيرية تشوه دين الدولة في نفس الوقت الذي لم يتضمن فيه اللوائح المقترحة أى إشارة فيما يخص بالتعرض للأديان الأخرى مما حرمها من أي حماية قانونية، وهو الأمر الذي أثار موجة من الغضب ما إن طُرح في البرلمان بين الأعضاء اليهود والأعضاء الكاثوليك المحسوبين على التيار الصهيوني وابرزهم السيناتورفرانشيسكو روفيني (Francesco Ruffini) الذين سعوا الى وقف إقرار هذا القانون بدعوى أنه ينتهك حريات الأديان الأخرى. Archivio Union delle Comunità Ebraiche Italiana (A.U.C.E.I), Attività del Consorzio sino al 1933,b.1, fasc.2, 1/b3-10.

(20) Ilaria Pavan. Diritti di liberta e politiche religose, Pisa, 2013, p. 134-135.

(٢١) تأسس اتحاد الجاليات اليهودية في إيطاليا عام ١٩١١ واتخذت مقرًا لها في روما وترأسها أنجيلو سيريني Angelo Sereni وكان لهذه الهيئة مهمة تنسيق أنشطة المجتمعات اليهودية في إيطاليا، وجاء على راسها مجلس يضم ممثلين عن جميع الجاليات ولجنة أصغر ذات وظائف تنفيذية. وبموجب مرسوم ملكي عام ١٩٢٠ تحولت هذه الهيئة إلى منظمة غير ربحية ثم سميت باسم اتحاد الجاليات اليهودية الإيطالية، وقامت بإصدار دورية " إسرائيل".
(A.U.C.E.I), Attività del Consorzio sino al 1924,b.1,fasc.1, Comitato (1924).

(22) (A.U.C.E.I), Attività del Consorzio sino al 1924,b.1,fasc.1, Comitato (1924).

(23) Ilaria Pavan. Op.cit, p 139.

(٢٤) أعلن أنجيلو ساكرودتي (Angelo Sacerdoti) الحاخام الأكبر للطائفة اليهودية في إيطاليا خلال هذا الاجتماع على ولاء اليهود الإيطاليين للنظام الفاشي وتأيدهم لموسوليني.
Archivio Storico della Comunita Ebraica di Roma (ASCER), b.154, Corrispondenza (1926- 1927), 4 novembre 1926.

(25) Israel, 3 November 1927.

(26) Archivio Centrale dello Stato (ACS), Ministro dell Interno, Direzione Generale Pubblica, Uff.V.n29062/3537,14 Luglio 1928.

(27) Archivio Centrale dello Stato (ACS), Ministro dell Interno (MI), Direzione Generale Pubblica Sicurezza (DGPS), Cat.G1, Busta.18,fasc.220,sott.6,Divisione Polizia Politica (DPP), appunto n. 500/4434, 30 Luglio 1927.

(٢٨) شكل المؤتمر الصهيوني الذي عقد في ميلانو المحاولة الأولى للصهيونية المحلية بعد ثمان سنوات لبدء النشاط السياسي والدعائي بالإضافة إلى جمع التبرعات. Ibid, Divisione Polizia Politica (DPP), appunto n. 500/10495, per la Divisione Affari Generali e Riservati (DAGR), 17 Luglio 1928.

(29) Ibid, Report Prefettura di Milano, Gabinetto, n 14858 a Ministro dell Interno, 18 November 1928.

(30) Michael A. Ledeen, The Evolution of Italian Fascist Antisemitism, Jewish Social Studies , Winter, 1975, Vol. 37, No. 1, p8.

(31) Renzo de Felice, Op.cit, pp 9.10.

(٣٢) اتخذ موسوليني موقفا مؤيدًا للفلسطينيين في الصدامات التي وقعت بينهم وبين اليهود عند حائط البراق في أغسطس عام ١٩٢٩. Vincenzo Pinto, Sionismo e movimento ebraicco, Unione delle Comunitá Ebraiche Italiane, 2000, p 47.

(33) Archivio Centrale dello Stato (ACS), Risposta alla circolare 442/38688, MI,DGPS, DAGR, Sez. XI, n 442/38688 ai R. Prefetti del Regone, 14 dicembre 1928.

(34) Ilaria Pavan, Op.cit, p144.

(35) A.U.C.E.I, Attività del consorzio sino al 1933, b.34,fasc.127.

(36) Ibid, Attività del consorzio sino al 1933, b.36 ,fasc.135.

(37) Tullia Catalan, La Rassegna Mensile di Israel, Vol. 73, No. 2, Unione delle Comunitá Ebraiche Italiane,2007, p 40

(٣٨) سياسي بارز ولد عام ١٨٨١م وعضو في المجلس الفاشي الأكبر ومؤسس مجلة الحياة الإيطالية La vita italiana عام ١٩١٣م والتي أصبحت منبرًا لنشر الأفكار المعادية لليهود في إيطاليا.

Joshua Starr, Italy's Antisemites, Jewish Social Studies , Vol. 1, No. 1, Indiana University Press, 1939, pp 6-7.

(39) Arcivio Centrale dello stato (ACS), Direzione Generale della Publica Sicurezza (1903-1949), Categoria RG(Relazioni con Germania), 1934, Pacco 430,fasc. 53.

(٤٠) ألفونسو باسيفيكي (١٨٨٩-١٩٨٣) يعد هو مؤسس الصهيونية في إيطاليا وصاحب مشروع " اليهودية المتكاملة" وهو برنامج ديني وثقافي وسياسي يهدف للتاكيد على الهوية اليهودية وأن الصهيونية منحت اليهود هويتهم كشعب يتجاوز مواطنتهم في الدولة القومية التي يعيشون بها. كما أنه ينادي بان الطريقة الوحيدة

لتأمين وجود الشعب اليهودى هي مواجهة الاندماج مع القوميات الأخرى، ونتيجة للصدامات مع الحكومة الفاشية قرر الهجرة إلى فلسطين عام ١٩٣٤م.

Sara Airoldi, Liberalism, Zionism, and Fascism, Annali d'Italianistica, Vol. 36, 2018, pp 29- 42.

(41) Ibid, p 34.

(42) Arcivio Centrale dello stato (ACS), Prefettira di Ferrara, Gabinetto, n 1059 a MI, DGPS, G1, b.18, fasc 220, sott 5, 26 maggio 1931.

(43) Ibid, Prefettira di Firenze,n 016533, a MI, DGPS e Gabinetto, 29 novembre 1931.

(44) Ibid, DGPS, G 1, b.18, fasc.220-1,sott.5, (Movimento ebraico. Sede centrale in Firenze . informazione sul conto del sionista Ghivouli, 25 novembre 1932.

(45) Arcivio Centrale dello stato (ACS), Prefettura , PS, n. 016533 a MI, DGPS e Gabinento, 29 novembre 1932.

(46) Ibid, MI,DGPS, sez.II, n. 442/2010 a Presidenza del Consiglio dei Ministri, 21 marzo 1933.

(٤٧) قام موسوليني في سبتمبر عام ١٩٣٢م بتعيين الجنرال "إيميليو دي بونو" (Emilio De Bono) وزيرًا للمستعمرات الذي شرع في الاعداد لشن حرب على إثيوبيا .

Emilio De Bono, La preparazione e Le prima operazioni, (Roma: Istituto Nazionale Fascista di cultura, 1937), p 5.

(٤٨) نجحت بريطانيا في حشد العديد من الأصوات التي مكنتها في ٧ نوفمبر عام ١٩٣٥م من استصدار قرار من مجلس العصبة بفرض عقوبات اقتصادية على إيطاليا والتي تقرر دخولها حيز التنفيذ في ١٨ نوفمبر ١٩٣٥م..

I documenti diplomatici italiana, Vol. II, No. 576, 7 novembre 1935, p 555.

(49) Andry Davy, Ethiopie d'hier et d'aujourd'hui, 6 édition, (Paris, le livre africain), 1970, p 134.

(50) Sam Waagenaar, IL Ghetto sul Tevere, Milano, 1972, pp 262-263.

(51) Tullia Catalan, Ebrei in Italia negli anni trenta, La Rassegna Mensile di Israel , maggio -agosto 2007, Vol. 73, No. 2, Unione delle Comunitá Ebraiche Italiane, p 42.

(52) Michael A. Ledeen, Op.cit, p 14.

(٥٣) تكونت هذه الاتفاقية من بروتوكول وثمانية ملحقات وكانت على غرار اتفاقية سايكس بيكو التي عقدت عام ١٩١٦م ، حيث تم فيها تقنين الأوضاع الإيطالية في أثيوبيا والتأكيد على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني كما سعى الطرفان فيها إلى تحديد مناطق نفوذهما السياسي، ليس في شرق إفريقيا فقط، إنما في منطقة حوض البحر المتوسط (ليبيا- مصر-فلسطين) وغرب شبه الجزيرة العربية (السعودية واليمن) وتنظيم العلاقات التجارية بين هذه المناطق وبين تلك الخاضعة للنفوذ الإيطالي في إفريقيا والمستعمرات البريطانية في الهند،

هذا إلى جانب تبادل المعلومات العسكرية للقوات المتمركزة في مناطق نفوذ كلتا الدولتين.

Foreign Office, 371 R 2488/43/22, March 12th 1938

(54) I documenti diplomatici italiani,Vol. VIII, No. 492, 15 aprile, 1938, pp 569- 570.

(55) Gene Bernardini, Op.cit, p 445.

(56) Joshua Starr, Op.cit, p 114.

(٥٧) تم تعريف اليهودي على أساس عنصري بيولوجي؛ حيث يقوم على النسب والدم وليس فقط على الانتماء الديني بمعني أن اليهودي هو كل من ولد من ابوين يهوديين او مولود من زواج مختلط (احدهما يهوديا والأخر اريا)، حتى وإن كان هذا المولود ينتمى لدين أخر غير الدين اليهودي.

لمزيد من التفاصيل انظر:

Archivio Centrale dello stato (ACS), ministro degli INTERNI, a tutti i Ministeri, N. 9270/demografia e Razza, Roma 22 Dicembre 1938,

(58) Archivio Centrale dello stato (ACS), ministro degli INTERNI, Direzione Generale della Demografia e della Razza (1938-1943), Rilevazione sugli ebrei del 22 agosto 1938, Cartella 14, Fascicolo 47, 22 agosto 1938.

(59) Bruno Di Porto, GLI EBREI ITALIANI DI FRONTE AL 1938, Unione delle Comunitá Ebraiche Italiane, 2007, p 260.

(٦٠) بحلول عام ١٩٣٨م بلغ عدد اليهود الأعضاء في الحزب الفاشي ٦٩٠٠ عضو.

Tullia Catalan, Op.cit, p41.

(٦١) منح موسوليني بعض الاعفاءات لـ "اليهود المخلصين" الذين كانوا من المتطوعين والمحاربين القدامى في الحرب العالمية الأولى أو الليبيين. الصراعات الأثيوبية أو الأسبانية؛ عائلات اليهود الجرحى أو القتلى في تلك الحروب؛ أولئك الذين حصلوا على صليب الاستحقاق.

Il giornale d Italia, 20 Settembre 1938.

(62) Alexander De Grand, Mussolini's Follies: Fascism in Its Imperial and Racist Phase, 1935-1940, Cambridge University Press, 2004, p 144.

(٦٣) أصبحت ملكية اليهود للعقارات محدودة اذ لا يجوز لهم امتلاك المباني المخصصة للسكن او الأراضي التي يزيد ثمنها الإجمالي عن ٥٠٠٠ ليرة،

M.S, Documenti della legislazione antiebraica: IL commento delle riviste razziste, Unione delle Comunitá Ebraiche Italiane, 1988, p 203.

(64) Bruno Di Porto, Op.cit, p 265.

(٦٥) تمكن اليهود وبتصريح من وزير التربية الوطنية ، فتح مدارس ابتدائية ذات آثار قانونية للأطفال من العرق اليهودي ، والحفاظ على المدارس الموجودة لهذا الغرض (RDL 1779/1938 ، المادة ٥). يمكن إنشاء المدارس المتوسطة لتلاميذ العرق اليهودي من قبل الجاليات اليهودية أو من قبل أفراد من العرق اليهودي

Annalisa Capristo, Il decreto legge del 5 settembre 1938 e le altre norme antiebraiche nelle scuole, La Rassegna Mensile di Israel , MAGGIO-AGOSTO 2007, Vol. 73, No. 2, Unione delle Comunitá Ebraiche Italiane, p 147.

(66) Archivio Centrale dello stato (ACS), Ministero dell'educazione Nazionale a ministro degli INTERNI, Direzione Generale della Demografia e della Razza , Prot.N.12722, 1settembre 1938.

(٦٧) وصلت قوات الحلفاء الى الشواطئ الجنوبية لإيطاليا في سبتمبر عام ١٩٤٣م مما شجع الإيطاليين على الثورة ضد موسوليني وأطاحوا به وأُدخل السجن إلا أنه تمكن من الفرار وبمساندة القوات الألمانية التي اجتاحت الشمال الإيطالي لنجدته قام بتشكيل حكومة في الشمال الإيطالي .

Fabio Levi, Op.cit, p 820.

(٦٨) خضعت قوائم تعداد عام ١٩٣٨م إلى التحديث بشكل دوري حتي عام ١٩٤٥م من قبل البلديات لتسجيل أى اختلاف يطرأعلى أعداد اليهود (مواليد- وفيات - عمليات ترحيل).

Francesca Cavarocchi, Op.cit, 2007, p 129.

(69) Roberto Bachi and Sergio Della Pergola, Op.cit, p 158.

(70) Fabio Levi, Op.cit, pp 820.

(٧١) جريدة الشمس (القاهرة)، ٢١ يناير عام ١٩٤٤م، العدد ٤٧٥، ص ٣.

المصادر والمراجع

١ – الوثائق :

أولاً: وثائق غير منشورة:

١- وثائق أرشيف اتحاد الجاليات اليهودية الإيطالية

-**Archivio Union delle Comunità Ebraiche Italiana (A.U.C.E.I),** Attività del Consorzio sino al 1924,b.1,fasc.1, Comitato (1924).

-……, Attività del Consorzio sino al 1933,b.1, fasc.2, 1/b3-10.

-……, Attività del consorzio sino al 1933, b.34,fasc.127.

-…… , Attività del consorzio sino al 1933, b.36 ,fasc.135.

٢-أرشيف الدولة " إيطاليا" المركزي:

- **Archivio Centrale dello Stato (ACS),** Ministro dell Interno (MI), Direzione Generale Pubblica Sicurezza (DGPS), Cat.G1, Busta.18,fasc.220,sott.6,Divisione Polizia Politica (DPP), appunto n. 500/4434, 30 Luglio 1927.

-……..,Ministro dell Interno, Direzione Generale Pubblica, Uff.V.n29062/3537,14 Luglio 1928.

- ……, Divisione Polizia Politica (DPP), appunto n. 500/10495, per la Divisione Affari Generali e Riservati (DAGR), 17 Luglio 1928.

-……., Report Prefettura di Milano, Gabinetto, n 14858 a Ministro dell Interno, 18 November 1928.

-……, Risposta alla circolare 442/38688, MI,DGPS, DAGR, Sez. XI, n 442/38688 ai R. Prefetti del Regone, 14 dicembre 1928.

-……., Prefettira di Ferrara, Gabinetto, n 1059 a MI, DGPS, G1, b.18, fasc 220, sott 5, 26 maggio 1931.

- ……., Prefettira di Firenze,n 016533, a MI, DGPS e Gabinetto, 29 novembre 1931.
- ……..……., DGPS, G 1, b.18, fasc.220-1,sott.5, (Movimento ebraico. Sede centrale in Firenze . informazione sul conto del sionista Ghivouli, 25 novembre 1932.
-…….. , Prefettura , PS, n. 016533 a MI, DGPS e Gabinento, 29 novembre 1932.
- ……, MI,DGPS, sez.II, n. 442/2010 a Presidenza del Consiglio dei Ministri, 21 marzo 1933.
-……., Direzione Generale della Publica Sicurezza (1903-1949), Categoria RG(Relazioni con Germania), 1934, Pacco 430,fasc. 53.

-……..., ministro degli INTERNI, Direzione Generale della Demografia e della Razza (1938-1943), Rilevazione sugli ebrei del 22 agosto 1938, Cartella 14, Fascicolo 47, 22 agosto 1938.
- ……, Ministero dell'educazione Nazionale a ministro degli INTERNI, Direzione Generale della Demografia e della Razza , Prot.N.12722, 1settembre 1938.
-……., ministro degli INTERNI, a tutti i Ministeri, N. 9270/demografia e Razza, Roma 22 Dicembre 1938,

٣-الأرشيف التاريخى للجالية اليهودية فى روما:

- Archivio Storico della Comunita Ebraica di Roma (ASCER), b.154, Corrispondenza (1926- 1927), 4 novebre 1926.

ثانيًا: وثائق منشورة:
وثائق الدبلوماسية الإيطالية:

-I documenti diplomatici italiana, Vol. II, No. 576, 7 novembre 1935.
-……..,Vol. VIII, No. 492, 15 aprile, 1938,
وثائق الخارجية البريطانية:
-Foreign Office, 371 R 2488/43/22, March 12th 1938
مراجع عربية:

كيفن باسمور: الفاشية، ترجمة: رحاب صلاح الدين، دار هنداوي، ٢٠١٤، ص٣٧.

المراجع الأجنبية:

- Alexander De Grand, Mussolini's Follies: Fascism in Its Imperial and Racist Phase, 1935-1940, Cambridge University Press, 2004.
- A. Milano, Storia degli Ebrei in Italia, Torino, Einaudi, 1963.
- Andry Davy, Ethiopie d'hier et d'aujourd'hui, 6 édition, Paris, le livre africain, 1970.
- Emilio De Bono, La preparazione e Le prima operazioni, Istituto Nazionale Fascista di cultura, Roma, 1937.
- Ernesto Roosi, Il manganello e l ' aspersorio , 2 ed, Florence, 1958.
- Fabio Levi, Persecuzioni di razza ed ebrei nell'Italia contemporanea, Fondazione Istituto Gramsci, Milano,2000.
- Gene Bernardini, The Origins and Development of Racial Anti-Semitism in Fascist Italy, The University of Chicago Press, 1977.
- Ilaria Pavan. Diritti di liberta e politiche religose, Pisa, 2013.
- Joshua Starr, Italy's Antisemites, Jewish Social Studies , Vol. 1, No. 1, Indiana University Press, 1939.

- Michael A. Ledeen, The Evolution of Italian Fascist Antisemitism, Indiana University Press, 1975.
- Paolo Orano, Gli ebrei in Italia, Roma, 1937.
- Renzo de Felice, Storia degli ebrei sotto il fascismo , Torino, 1961.

- Sam Waagenaar, IL Ghetto sul Tevere, Milano, 1972.
- Sergio Della Pergola, La popolazione ebraica d'Italia: caratteristiche demografiche, economiche e sociali, Università degli Studi di Roma, 1968.

الدوريات :

- Annalisa Capristo, Il decreto legge del 5 settembre 1938 e le altre norme antiebraiche nelle scuole, La Rassegna Mensile di Israel, Vol. 73, No. 2, Unione delle Comunitá Ebraiche Italiane, 2007.
- Bruno Di Porto, gli ebrei italiani di fronte al 1938, La Rassegna Mensile di Israel, Vol. 73, No. 2 ,Unione delle Comunitá Ebraiche Italiane, 2007
- Francesca Cavarocchi, Il censimento degli ebrei dell' agosto 1938, La Rassegna Mensile di Israel , Vol. 73, No. 2, Unione delle Comunitá Ebraiche Italiane, 2007.
- M.S, Documenti della legislazione antiebraica: IL commento delle riviste razziste, La Rassegna Mensile di Israel, Vol. 54, No. 1/2, 1938 , Unione delle Comunitá Ebraiche Italiane, 1988.
- Roberto Bachi and Sergio Della Pergola, Gli Ebrei italiani nel quadro della demografia della diaspora, Quaderni storici , nuova seria, Vol. 19, No. 55 , Società editrice Il Mulino S.p.A, , 1984.
- Sara Airoldi, Liberalism, Zionism, and Fascism,Vol. 36, Annali d'Italianistica, 2018.

- . Tullia Catalan, Ebrei in Italia negli anni trenta, La Rassegna Mensile di Israel, Vol. 73, No. 2, Unione delle Comunitá Ebraiche Italiane, 2007.
- Vincenzo Pinto, Sionismo e movimento ebraicco, La Rassegna Mensile di Israel, terza serie, Vol. 66, No.3 , Unione delle Comunitá Ebraiche Italiane 2000.
- La civiltà cattolica , 28 Maggio 1937.
- Il popolo d ' Italia, 23 Dicembre 1941
- Israel, 3 November 1927.
- Il giornale d Italia, 20 Settembre 1938.

جريدة الشمس (القاهرة)، ٢١ يناير عام ١٩٤٤م، العدد ٤٧٥.